العلاقة بين القيم الدينية والخلقية والتوافق النفسى لدى طلاب الجامعة

د٠ باكيناز حسن حسيب
مدرس علم النفس - بكلية الآداب
جامعة الزقازيق - فرع بنها

المقدمة والمشكلة :

ان نظرة واحدة للحضارة التى صنعها العقل البشرى وهى صورة لنعالم الذى استطاعت أن توجده قوانين البشر وفكره حينما اغتر الفكر البشرى ، وابتعد عن تعاليم الله ٠٠٠٠ وبدأ يشرع لنفسه ٠٠ توضح لنا ما حدث : هل حصل العالم على السعادة ٠٠٠ ؟

ان نظرة واحدة الى عالم اليوم ترينا الشقاء الذى صنعته البشرية ليشقى به البشر ٠٠ الانتحار والامراض النفسية ، الحروب ، والقتل والسرقة والاعتداء على المال والنفس ٠٠٠ الشقاء البشرى الذى تعيشه البشرية فى الشرق والغرب ٠٠٠ انهم يتخنون بالحضارة ويحاولون أن يبهرونا بالتقدم العلمى ولكن هذا كله هو الاطار الخارجى ٠٠ أما الاطار الداخلى - أى داخل النفس فهو خراب وشقاء ٠٠

فلقد اهتزت العلاقات الاجتماعية بشكل كبير ، وضعفت العلاقات الاسرية بشكل واضح ، وأصبح الشعور بالوحدة والانانية هو المسيطر على الاطفال والشباب وأصبح الشعور بعدم الامان هو السائد فى المجتمع ٠

ويبقى السؤال ٠٠ لماذا فقدت هذه المجتمعات ضوابطها وكيف انهار كثير من اخلاقياتها ؟

هل هذا نتيجة الانهيار الروحى الواضح فى هذه المجتمعات والتهاون فى قيمة وضعف سلطان الضمير ٠ وبالتالى عدم شعور الفرد بالسعادة والتوافق وذلك لان النفس البشرية لا ترضيها الحياة المادية وحدها ، بل هى مزيج من الروح والمادة ٠

وخير دليل على ذلك ان اكثر الامم فى الحياة المادية أعلاها فى نسبة الانتحار والقلق فحوالى ٨٠٪ من الشعب الامريكى يتردد على العيادات النفسية وربما يرجع ذلك الى انصراف هذه المجتمعات دينهم وعدم تمسكهم بقيمهم الدينية .

واما نسبب فيما دعانا لدراسة العلاقة بين القيم الدينية والقيم الأخلاقية والتوافق النفسى فهو ما يبدو لنا وللبعض منا ان الشعور الدينى هو عملية نمو متصلة غايتها تحقيق التوافق بمعناه الواسع أى التوافق مع البيئة ، ومع الانسان ومع العوالم غير المرئية حيث نجد الانسان يكافح كفاحا تلقائيا متصلا للتكيف مع واقع متجدد باستمرار ، فالدين بهذه الصورة اسلوب من أساليب التكيف الشاملة الواسعة لانه لا يتجاهل حقائق الموت والعالم الاخر والله بالاضافة الى أمور الدنيا .. تلك الامور التى تثير استجابات الانسان وعليه فى نفس الوقت ان يسعى للتكيف لها والدين يحقق له هذه الغاية الا وهى التكيف (١ : ٣٢٢) .

الهدف :

ان الهدف من تطبيق هذا البحث ، هو التحقق من نوع العلاقة بين الدين والاخلاق من ناحية ، والتوافق النفسى من ناحية اخرى .

فروض البحث :

تفترض الباحثة الفروض التالية :

١ - يوجد فرق له دلالة احصائية فى القيم الاخلاقية بين الطلاب ذوى القيم الدينية المرتفعة والطلاب ذوى القيم الدينية المنخفضة .

٢ - يوجد فرق له دلالة احصائية فى التوافق النفسى بين الطلاب ذوى القيم الدينية المرتفعة والطلاب ذوى القيم الدينية المنخفضة .

تعـــريف المفـــاهيم :

اهم المفاهيم المستخدمة فى الدراسة هى :

(أ) القيمـة الدينيـة .
(ب) القيمـة الاخلاقيـة .
(جـ) التـوافق النفسى .
(د) طـلاب الجامعـة .

(أ ـ القيمـة الدينيـة :

ان مفهـوم القيمـة يتضمن اتخـاذ قـرار يتحـدد على اساسـه سـلوك الفـرد ، والجمـاعة حيـال موضوع من الموضوعات الهـامة المتعلقة بالحاجات الاسـاسية بنـاء على نظـام معقـد من المعايير او المبـادىء التى تتميز بأنهـا مرتبـة ترتيبـا معينـا حسـب أولويتها وتنتـج عن التفـاعل والاحتكاك المتبـادل للعنـاصر التحليلية الثلاثة فى عمليـة التقييم التى تتضمنها الخبـرة الانسـانية المشـتركة وهى: الحـق الذى يمثـل الجانب المعرفى فى الخبرة . والخير الذى يمثـل الجانب الوجدانى والخلقى ، والجمال الذى يمثل الجانب التذوقى .

ويفترض ان هذه المبـادىء واحـدة فى كل زمـان ومكـان والاختلافات الثقافية بين ثقافة واخـرى تتركز فى ترتيب القيم أى ان الذى يختلف هو الترتيب وليس القيم (٧ : ٣٠) . وقد ينظر الى القيمـة على انهـا التى يتكسبها شىء أو موضـوع ما من سـياق تعـامل الفـرد وتفاعله معـه ، وتقـدر قيمته بنـاء على مـدى نفعه وفائـدته للانسـان والمجتمع بيـد أن القيم التى تخص الشىء « او الكامنـة فيـه » يجب أن تميز عن تلك التى ينظر بها الافراد الى هذا الشىء حيث قـد تعنى الاولى امكانيات الاشـياء لاشـباع الرغبـات والثانية مـدى الاسـتعداد للسـلوك بطريقـة محـددة يمكن ملاحظتها (٨ : ١ ـ ٣٣) .

(ب) القيـم الخلقيـة :

هو مفهـوم متعدد الجوانب ومتنوع العناصر اذ يتمثل على قيم

متعـددة كالحق ـ والخير ـ والصدق ـ والامانة ـ والوفاء ـ والمحبة ـ والتعاون ـ والايثـار والاحتـرام ـ والسـلام ـ والعـدل ـ والواجب ـ والجهـاد والمسئولية ـ والتضحية .

ولقـد اخـذنا فى دراسـتنا هـذه بمقيـاس القيم الخلقية للدكتور عبد الرحمن عيسوى ، والمواقف القيمية التى يطلب الحكم عليها من خـلال مقيـاس القيم الخلقيـة تتعلق بمعظم القيم الخلقية المتنوعة .

(ج) التـوافق النفسى :

ان التوافق بمعناه العـام هو العملية الدينامية المستمرة التى تتنـاول السـلوك والبيئة بالتغيير والتعـديل حتى يحـدث التوازن بين الفـرد البيئـة .

ويقصـد فى دراسـتنا هنـا بالتوافق النفسى ، التوافق التـام بين الوظائف النفسـية المختلفة مع القـدرة على مواجهـة الازمات النفسـية العادية التى تطرأ عادة على الانسان مع الاحساس الايجابى بالسـعادة والكفاية (٢ : ٣٤) .

(د) طـلاب الجامعـة :

يقصـد بهم فى هـذا البحث الطلاب الحاصلون على الثانويـة العامة الملتحقون بالكليات الجامعية .

ادوات الدراسـة :

١ ـ مقياس القيـم الاخلاقيـة :

اسـتخدم الباحث فى هـذه الدراسـة مقياس القيم الاخلاقية الذى أعـده د. عبد الرحمن عيسـوى ويتكون من سـبعة وخمسـين مفردة ، وتحسب درجـة الفرد بحسـاب درجـة واحدة عن كل مفـرة يجيب عنها اجابـة تنم عن ايمانه بالمبـادىء الخلقية . ومعنى هذا ان الدرجـة القصوى للفرد فى المقياس ٥٧ ، والدرجة الصغرى صفر .

ويتضمن هذا المقيـاس معظم القيم الخلقية المتنوعة ويصـلح لمختلف مسـتويات الاعمـار والمسـتويات التعليمية ويفيـد فى التعرف

على القيم الخلقيـة لـدى الفـرد وهى الخير ، والصـدق ، والامانة واحترام والتعاون وغيرها .

وقد قام د. عبد الرحمن عيسوى بحساب ثبـات وصدق هـذه الأداة فوجـد أن ثباتهـا وصدقها مرتفعان (٣ : ٤٩٥) .

٢ ـ مقياس القيمة الدينية :

استخدم الباحث فى هـذا البحث مقيـاس « القيمة الدينية » من اختبـار القيم لالبورت وفرنون ولندزى ، ولقد أعـد هذا الاختبار للبيئة المحلية المصرية كل من الدكتور محمد السيد أبو النيل و د. سيد محمد عبد العـال ، فتم تغيير كثير من الموضوعات التى لا تتـلائم مع البيئـة المصرية ويتكون الاختبار فى « صورته المحلية » من ثلاثين سـؤالا وذلك فى صورته الكليـة أما بالنسبة للمقياس الفرعى الـدى يقيس « القيمة الدينية » فان عدد أسئلته عشرة وكل سـؤال يتكون من (أ) ، (ب) ويقـوم المفحوص باختيار احـدى الاجابتين ، أمـا (أ) أو (ب) وطريقة تصحيح هـذا المقياس كالآتى :

١ ـ اذا وافق المفحوص على الفقرة (أ) موافقة تامة فى اى سـؤال وفى نفس الوقت رفض الفقرة (ب) تعطى الفقرة (أ) ثلاث درجات والفقرة (ب) صفرا .

٢ ـ أما اذا وافق المفحوص على الفقرتين معـا وفى ان واحـد يسـأل عن رايـه فى تفضيل أيهما اكثر ، وفى هـذه الحالة تعطى الفقـرة ذات التفضيل الاكبر درجتان والفقرة الاخرى واحدة .

والدرجة القصوى لمقياس القيمة « الدينية » ثلاثون درجة أى ثلاث درجات لكل سؤال من الاسئلة العشرة .

ثبـات وصـدق الاداة : أجرى على الأداة اختبار الثبات والصدق فى الدراسـة المحلية المصرية فوجـد ان ثباتها وصـدقها مرتفعـان (٤ : ١٢٥) .

٣ ـ اختبار كورنل للنواحى العصابية والسيكوسوماتية :

استخدم الباحث كذلك فى هذه الدراسة قائمة كورنل التوافق النفسى والتى اعدها وايدر « Wider » وزملاؤه عام ١٩٤٩ ، ولقد اعد الصورة رقم « N 2 » صياغة عامية الدكتور محمود السيد ابو النيل ثم استخدمها فى كثير من البحوث المحلية ٠

ويتكون الاختبار من ١٠١ سؤالا توزع على عشرة مقاييس فرعية هى :

١ ـ الخوف وعدم الكفاية ٠
٢ ـ الاكتئاب ٠
٣ ـ العصبية والقلق ٠
٤ ـ اعراض التنفس والدورة الدموية ٠
٥ ـ الفزع ٠
٦ ـ الاعراض (السيكوسوماتية) ٠
٧ ـ الخوف على الصحة ٠
٨ ـ الاعراض المعدية والمعوية ٠
٩ ـ الحساسية والشك ٠
١٠ ـ السلوك السيكوباثى ٠

وفى معظم اسئلة المقاييس حصل المفحوص على درجة واحدة فى حالة الاجابة بنعم ويحصل على صفر فى حالة الاجابة بلا ما عدا الاسئلة رقم ٢١ ، ٦٩ ، ٨٢ ، ٨٧ فالاجابة عنها بلا تحتسب بدرجة واحدة على كل منها ٠

ويقيس المقياس الاول نواحى تتمثل فى الخوف من الاماكن والعصبية فى العلاقات مع الاخرين ، وحالات الاغماء والدوار والمصاحبات الفسيولوجية لمواقف الانضغاط ٠

كما يقيس الثانى نواحى كالشعور بالحزن او الفرح واليأس من الحياة ٠

اما المقياس الثالث فيقيس حالات كالعصبية من اتفه الاسباب والانهيار النفسى والخوف دون سبب ٠

والقياس الرابع يقيس أعراض التنفس والدورة الدموية كالنهجان والاحساس بالالم فى القلب والضيق من دق القلب دون معرفة السبب ٠

ويقيس المقياس الخامس حالات الخوف المفاجىء والرعشة المستمرة والاحلام المفزعة والاصوات المفاجئة والمقياس السادس يقيس التعرض للصداع والعرق دون مناسبة وكذلك الهرش والتشنج وأوجاع الظهر ووجع العينين ٠

ويهتم المقياس السابع بقياس نواح كالانهاك والقلق على الصحة والتعب ٠

والمقياس الثامن يقيس نواحى تتعلق بالامساك وأوجاع البطن وسوء الهضم والقىء والاسهال وقرحة المعدة ويختص المقياس التاسع بنواحى تتعلق بالشعور بأن الفرد مراقب من الاخرين والخجل وعدم فهم الناس له ٠

اما المقياس العاشر والاخير فيقيس ما يتعلق بالسلوك المضاد للجماعة والمجتمع كتعاطى المهدئات مثل الخمر والمخدرات والعلاقة بالجنس الاخر ٠٠٠ الخ ٠

ويتضح مما سبق ان المقاييس العشرة تقيس التوافق النفسى للفرد لما نتعرض له من نواح تتعلق بالصراعات والقلق والصحة النفسية، وقد أوضحت كثيرا من الدراسات فى البيئة المحلية على صدق وثبات الاختبار (٥ : ٢٤٠) ، وقد قامت الباحثةبحساب ثبات وصدق الاختبر على عينة من طلاب جامعة بنها وكانت معاملات الثبات عالية تتراوح بين ٠ر٢٦١ : ٠ر٧٦٠ كما ان معملات الصدق الذاتى عالية ايضا وتتراوح بين ٠ر٥٠٨ : ٠ر٨٨١ ٠

اختيار عينة الدراسة :

اختيرت العينة بصورة عشوائية من مختلف اقسام الدراسة بكلية الاداب جامعة الزقازيق السنة الاولى ، وقد بلغ عدد افراد العينة ٤٠٠ طالب وطالبة . ثم قامت الباحثة بتطبيق مقياس القيم الدينية على هذه العينة ، ثم قامت بعد ذلك بحساب المتوسطات للنتائج التى خرجت بها من اختبار القيم الدينية بالنسبة لاجابات الطلاب ، وقامت باستبعاد الطلاب التى تشير استجابتهم الى المتوسط . واخذت مجموعة الطلاب فى كل قسم من الاقسام والتى تشير درجاتهم فى مقياس القيم الدينية الى انهم يتمتعون بقيم دينية مرتفعة وكذلك مجموعة الطلاب فى نفس كل قسم والذى تشير درجاتهم على مقياس القيم الدينية الى انخفاض هذه القيمة لديهم .

وبذلك نكون حددنا الاقسام والطلاب الذين سوف تطبق عليهم الاختبارات المستخدمة لتحقيق هدف هذا البحث .

خصائص عينة البحث :

بلغ عدد افراد العينة ١٦٠ طالبا وطالبة ذى قيم دينية عالية و ١٦٠ طالبا وطالبة ذى قيم دينية منخفضة وذلك من جميع الاقسام الثمانية التى وقع عليها الاختيار وهى قسم علم النفس - اجتماع - فلسفة - تاريخ - جغرافيا - اللغة العربية - اللغة الانجليزية - اللغة الفرنسية . وسنقوم فيما يلى بعرض خصائص كل مجموعة من المجموعتين بالنسبة للعمر والنوع - والحالة الاجتماعية .

١ ـ بالنســـبة للنـــــوع :

يبين الجـدول الآتى رقـم (١) توزيـع افـراد العينة فى المجموعتين من الطلاب على النـوع : ذكـور ـ انـاث

رقـم	النـــــــــــوع	طـلاب ذوو قيـم دينيـة مرتفعـــة	طـلاب ذوو قيـم دينيـة منخفضـة
١	ذكـــــــور	٨٠	٧٥
٢	انـــــــاث	٨٠	٨٥
٣	المجمـــــــوع	١٦٠	١٦٠

جـــــدول رقم (١)

يوضـــــح توزيـــع افـــراد العينـــة من حيـث الجنـــس

من الجـدول السـابق يتضح ان نسبة تمثيل الفئـة من الذكور والانـاث فى المجموعتين متقـــاربة

٢ ـ من حيث العمـــر :

يبين لنـــا الجـدول رقم (٢) دلالـة الفـرق بين متوسطى اعمـار مجموعتى القيـم الدينيـــة.

المتغيـــر	الطـلا ذو القيم الدينية المرتفعة		الطلاب ذوو القيم الدينية المنخفضة		ت	الدلالـــة
	م	ع	م	ع		
العمـــــر	١٨ر٥٠	٠ر٩١٨	١٨ر٤٩	٠ر٩١٤	٠ر٠٩٨	لا توجد

جـــــدول رقم (٢)
لتوضـيح دلالـــة الفـــرق فى العمـر بين المجموعتين

من الجدول السابق نجـد انه لا يوجد فرق بين المجموعتين على متغير العمر ٠

٣ ـ بالنسبة للحـالة الاجتماعية :

نجـد أن مجوعتى الطلاب ذوى القيم الدينية المرتفعة ومجموعة الطلاب ذوى القيم الدينية المنخفضة يقعون فى فئة أعزب ٠

نتـــائج البحـث :

(أ) نتائج تتعلق بمقياس القيم الدينية ٠

(ب) نتائج تتعلق بمقياس القيم الاخلاقية ٠

(جـ) نتائج تتعلق بقائمة السمات والعوامل الانفعالية «كورنيل»٠

(أ) دلالة الفروق بين متوسطات درجات الطـــلاب ذوى القيم الدينية المرتفعة والطـلاب ذوى القيم الدينية المنخفضـة فى مقيـــاس (القيم الدينية) ٠

الرقم	القسم	الطلاب ذوو القيم الدينية المرتفعة		الطلاب ذوو القيم الدينية المنخفضة		ت	الدلالة
		م	ع	م	ع		
١	علم نفس	٢٣ر٠٠	٢ر١٧٦	١٥ر٩٠	٢ر٧٧٠	٨ر٧٨	٠ر٠١
٢	تاريخ	٢٢ر١٥	٢ر٠٠٧	١٥ر٩٠	٢ر٦٠٥	٨ر٢٨٩	٠ر٠١
٣	جغرافيا	٢٢ر٩٥	٢ر٤٣٨	١٥ر٧٥	٣ر٢٠٩	٧ر٧٩٢	٠ر٠١
٤	اجتماع	٢٣ر١٠	٢ر٣٠٤	١٦ر٣٠	٢ر٢٥٠	٩ر٠٠٦	٠ر٠١
٥	فلسفة	٢٢ر٧٥	٢ر٢٤٤	١٥	٢ر٩١٩	٩ر١٨٢	٠ر٠١
٦	اللغة الانجليزية	٢٣ر٣٠	٢ر٠٧٩	١٦ر٢٠	٢ر٢٦١	٩ر٩٥٧	٠ر٠١
٧	اللغة الفرنسية	٢٣ر٢٠	٢ر٢٢٠	١٥ر١٥	٢ر٩٩٦	٩ر٤١٥	٠ر٠١
٨	اللغة العربية	٢٢ر٣٠	٢ر٠٢٨	١٦ر١٥	٢ر٢٣٠	٨ر٩٠٠	٠ر٠١
٩	الاقسام جمعيا	٢٢ر٨٤٣	٢ر١٩٩٣	١٥ر٧٩٣	٢ر٦٥٥	٨ر٩٢٤	٠ر٠١

جدول رقم (٣)

دلالة الفرق بين المجموعتين فى القيم الدينية

يلاحظ من الجدول رقم (٣) ما يلى : -

١ - يوجد فرق له دلالة احصائية بين الطلاب ذوى القيم الدينية المرتفعة والطلاب ذوى القيم الدينية المنخفضة فى جميع الاقسام .

٢ - ان اتجاه الفرق حسب قيمة المتوسط يسير فى صالح مجموعة الطلاب ذو القيم الدينية المرتفعة .

(ا) دلالة الفروق بين متوسطات درجات الطلاب ذوى القيم الدينية المرتفعة والطلاب ذوى القيم الدينية المنخفضة فى مقياس (القيم الدينية) :

(ب) دلالة الفروق بين متوسطات درجات الطلاب ذوى القيم الدينية المرتفعة والطلاب ذوى القيم الدينية المنخفضة فى مقياس (القيم الاخلاقية) .

(جـ) دلالة الفروق بين متوسطات درجات الطلاب ذوى القيم الدينية المرتفعة والطلاب ذوى القيم الدينية المنخفضة فى مقياس قائمة « كورنيل » .

(د) دلالة الفروق بين متوسطات درجات الطلاب ذوى القيم الدينية المرتفعة والطلاب ذوى القيم الدينية المنخفضة فى مقياس (القيم الأخلاقية) .

جـــــدول رقم (٤)

عن دلالـــة الفـرق بين المجموعتين على « القيمـــــة الدينيـــة »

الرقم	القســـم	طـــلاب ذوو قيـــم دينيـــة مرتفعـــة		طـــلاب ذوو قيـــم دينيـــة منخفضـــة		ت	الدلالة
		م	ع	م	ع		
١	علـــم نفـــس	٥١ر٦٠	٣ر٢٦٧	٤٧ر٥٥	٤ر٢٨٥	٣ر٢٧	٠ر٠١
٢	تاريـــــخ	٥١ر٢٥	٢ر٧٥٠	٤٧ر٩٠	٤ر٥٤١	٢ر٧٥	٠ر٠١
٣	جغرافيـــــا	٥٢ر٤٠	٣ر١٠١	٤٨ر٦٧٥	٤ر٥٥٣	٢ر٤٩	٠ر٠١
٤	اجتمـــــاع	٥٢ر٢٥	٣ر١٢٦	٤٧ر٨	٣ر٨٣٣	٣ر٩٢	٠ر٠١
٥	فلســـــفة	٥١ر٨٠	٣ر٤٤٢	٤٧ر٦٥	٣ر٦٨٨	٣ر٥٨ *	٠ر٠١
٦	اللغـة الانجليزية	٥٢ر٠٥	٢ر٦٨٤	٤٦ر٩	٤ر٩٣	٣ر١٠	٠ر٠١
٧	اللغـة الفرنسـية	٥١ ر٩	٣ر٤٠١	٤٨ر١٥	٤ر٠٩٤	٣ر٠٧	٠ر٠١
٨	اللغـة العربيـــة	٥١ ر٣	٢ر٩٠٣	٤٧ر٠٥	٤ر٥٨٢	٣ر٤١	٠ر٠١
٩	الاقسـام جمعيـا	٥١ر٨١٨	٣ر٠٨٤	٤٧ر٧٠٩	٤ر٣١٣	٣ر٣٧	٠ر٠١

يلاحظ من الجدول رقم (٤) وجود فرق له دلالـــة احصائية بين الطلاب ذوى القيم الدينية المرتفعة والطـلاب ذوى القيم الدينية المنخفضة على مقياس القيم الاخلاقية ، ويكون هذا الفرق الدال فى صالح مجموعة الطلاب ذوى القيم الدينية المرتفعـة .

(ج) دلالة الفروق بين متوسطات درجات الطلاب ذوى القيم الدينيـــة المرتفعة والطـلاب ذوى القيـم الدينية المنخفضة فى مقياس قائمـة كورنيـل ٠

جـــدول رقم (٥)

الرقم	المقاييس	طـــلاب ذوو قيـــم دينيـــة مرتفعـــة		طـــلاب ذوو قيمـة دينيـــة منخفضـة		ت	الدلالة
		م	ع	م	ع		
١	الخوف وعدم الكفاية	٥ر٠١٢	٢ر٠١٥	٦ر١٨١	١ر٨٨٩	٥ر٣٣	٠ر٠١
٢	الاكتئـــــــاب	٣ر٠٠٦	١ر١٦٢	٤ر٢٤٣	١ر٨٢٤	٧ر٢٣	٠ر٠١
٣	العصبية والقـــلق	١ر٦٠٠	١ر٢٨٢	٣ر١٠٦	٢ر٣٢٧	٦ر٧٠	٠ر٠١
٤	التنفـس والـــدورة	١ر٤٨١	١ر٤٢٢	٣ر٠١٨	٢ر٤٤٢	٦ر٨٦	٠ر٠١
٥	الفـــــــــزع	١ر٩٤٩	١ر٣٩٠	٣ر٣٠٠	٣ر٣٠٣	٦ر٣٤	٠ر٠١
٦	الامـــــــــراض السـيكوسوماتية	١ر٩٤٣	١ر٩٤٩	٣ر٣٢٥	١ر٦١٤	٥ر٣٥	٠ر٠١
٧	الخوف على الصحة	١ر٦٤٣	١ر٤٢٤	٣ر٠٦٢	١ر٤٤٣	٨ر٨٦	٠ر٠١
٨	الجهـــاز المعـــدى	٢ر٩٥٦	٢ر٠٥٦	٣ر٦	١ر٨٢٦	٢ر٩٥	٠ر٠١
٩	الحساسية والشـــك	٢ر٣٩٣	١ر٢٧٤	٣ر٣٦٨	١ر٢٦٧	٦ر٨٦	٠ر٠١
١٠	السيكوباتيـــــــة	٢ر٤٣٣	١ر٥١٥	٣ر٠٣١	١ر٦٤٣	٣ر٣٧	٠ر٠١
١١	المقيـاس الكـــلى	٢٤ر٤١٨	١٠ر٠٣٤	٣٦ر٤٨٧	١٣ر٦٣٥	٨ر٩٩	٠ر٠١

يتضح من الجدول السابق أن درجـــات مجموعة الطلاب ذوى القيم الدينية المنخفضة على جميع المقاييس أعلى من درجات مجموعة الطلاب ذوى القيم الدينية المرتفعة ، ويشير ذلك الى زيادة درجـــات القـلق والصراع والاحباط ، ومصاحباتها الفسيولوجية لـدى مجموعة الطلاب ذوى القيم الدينية منخفضة .

كما تشير نتائج الفروق الدالة بين هاتين المجموعتين من الطلاب الى وجود فروق من النواحى المتعلقة بالنواحى العصابية والسيكوسوماتية والتى تشـير الى زيادة الاضطراب النفسى لـدى مجموعة الطلاب ذوى القيم الدينية المنخفضة عن مجموعة الطلاب ذوى القيم الدينية المرتفعة .

مناقشة النتائج وتفسيرها :

١ أجابت نتائج الدراسة على الفرض السابق طرحه فى بدايتها. اذ وجـــد فرق له دلالـة احصائية بين الطلاب ذوى القيم الدينيـــة المرتفعة والطلاب ذوى القيم الدينية المنخفضة .

٢ ـ اشار متوسط درجات المجموعات فى القيم الدينية الى ان الطلاب ذوى القيم دينية المرتفعة يكونون أعلى فى القيم الاخلاقيـة بالمقـارنة بالطـلاب ذوى القيم الدينية المنخفضة .

٣ ـ اشار متوسط درجات المجموعات فى القيم الدينية الى ان الطلاب ذوى القيم الدينية المرتفعة يكونون اكثر توافقـا من الناحية النفسية بالمقـارنة بالطلاب ذوى القيم الدينية المنخفضة .

وفى ضوء ما سبق يمكن أن نقول اننا بصـدد مجموعتين من انطـــلاب :

(أ) المجموعة الاولى : تهتم بالدين (قيمهم الدينية مرتفعة وكذلك قيمهم الاخلاقية مرتفعة ومتوافقة من الناحية النفسية .

(ب) المجموعة الثانية : لا تهتم بالدين (قيمهم الدينية منخفضة) ، وكذلك قيمهم الاخلاقية منخفضة وسيئوا التوافق .

٤ - ان افـراد المجموعة الاولى من الطلاب والتى قيمهم الدينية مرتفعـة كانت قيمهم الاخلاقية كذلك عالية وذلك يـدل دلالة كبيرة على ارتبـاط الاخلاق بالدين ولا عجب فى ذلك ، فان الدين هـو صانع المعجزات ، وباقى النفوس فلولا الدين ما كانت الامانـة ، وما كانت خشية الله ، وما كان البـر فى جميع صوره من تعاون ومحبة ٠

فالدين هو الركيزةالاولى الذى يبنى عليـه صلاح الفرد وصلاح المجتمع فالفـرد المتدين يشـعر بعظمة الله فى سـره وعلانيته حيث ينطبق الحديث الشريف بهـذه الحكمة النبوية ٠

« اتق الله حيثما كنت ، واتبـع السيئة الحسنة تمحها وخالق النـاس بخلق حسن » فالايمان اذا حل بقلب مـلأه خشية ومعرفة ٠٠ بهـذا الايمان تبنى النفوس على الكرامة ، وتشـيد صروحها على المعرفة والامانـة ، لانها دائمـا مراقبة او مشاهدة » اعبد الله كأنك تـراه ، فان لم تكن تـراه فانه يراك » ٠

وليس ثمة أدنى شـك فى أن الانسـان المؤمن المتدين فى حالة ذكـر لربـه ولا يعرف الغفلة ويراعى كل ذلك فى اخلاقه وتعامـله مع الآخـرين ٠

فالدين له اثر طيب فى نفوس الافـراد وله دوره الفعـال فى تنميـة سلوكهم الخلقى الحميد وتنمية ضمائرهم ، وفى الارتفـاع بمستواهم الخلقى والسلوكى ٠

ولعـل خير دليـل على ذلك ، احتواء المناهج الدراسية فىكثير من بلدان العالم على مادة التربية الدينية ، ايمانا بما للدين من اثـر طيب فى النمـو الاخـلاقى لـدى التلاميذ ٠ واداة ناجحـة من ادوات النمو الروحى لـدى افراد المجتمع كبـارا او صغارا ٠

كذلك اشـارت نتائج هـذه المجموعة من الطلاب الى وجـود علاقـة بين الدين والتوافق النفسى فهـذه المجموعة من الطلاب كانت متوافقـة نفسـيا ٠

وذلك يشير الى وجـود ارتباط ايجـابى بين الدين والتوافـق النفسى ولاشـك فى ذلك ، فالدين يلعب دورا كبيرا فى حياة الفرد والجماعة ، كوسيلة من وسـائل الاشباع الروحى والنفسى ٠

فالشعور الدينى يشجعنا على الاحساس بالسعادة والرضـــا ، والقنـاعة والايمان بالقضاء والقدر ، ويخفف وطأة الكوارث والازمات التى تعترض الفـرد فى مجرى حياته ، كما ان الاعتماد على الله ، باعتباره ربا شفوقا رحيما بالبشرية من شـانه ان يشـعر الفـرد بالأمن وعـدم الخـوف أو التشـاؤم والضياع ، وهـذه الحالة من الطمأنينة التى يشعر بها الانسـان المتدين هى من اهم عنـاصر التكيف النفسى ٠

وعلى ضوء نتائج دراسـنا نجـد ان هؤلاء الطلاب الذين ترتفع قيمهم الدينية يكونون اكثر توافق من الناحية النفسية من مجمـوعة الطلاب ذو القيم الدينية المنخفضة ٠ فهؤلاء الطلاب يكون ايمانهـم بالله كبير والايمـان هو الاطمئنان الى الله فيقول تعـالى :

« وليعلم الذين أوتوا العـلم انه الحـق من ربك فيؤمنوا بـه فتخبت قلوبهم » كذلك يقول سبحانه : « الا بذكر الله تطمئن القلوب» ٠

فالايمان هو سكينة النفس والدين بما فيه من تعاليم هو شـفاء للأرواح وشـفاء من الامراض النفسية ٠

وعلى ذلك نستطيع القول أن محافظة هؤلاء الطلاب على قيمهم الدينية والاخلاقية تعتبر من أهم المؤشرات الدالة على التوافق النفسى وعلى الصحة النفسية ، فالقيم بوجـه عـام جانب من جوانب شخصية الفـرد بل ومن أهم هـذه الجوانب ولعـل هـذه النتيجة اكدتهـا نتائجهم على مقايل كورنل والتى تشـير الى التوافق النفسى ٠

أما مجموعة الطـلاب ذوى الدرجات المنخفضة على مقيـاس (القيمة الدينية) نجـد أن نتائجهم على مقياس القيم الاخلاقية تشير الى انخفاض درجاتهم على هـذا المقياس عن المجموعة التى تتمتع قيم

دينية مرتفعة ونستطيع أن نرجع هـذا الانخفاض فى الدرجات الى أن هؤلاء الطلاب الشعور الدينى لديهم لا يقوم بدوره ويرجع ذلك الى أن هؤلاء الطلاب قيمهم الدينية ضعيفة تلك القيم التى تؤدى الى يقظة الضمير والارتفـاع بالمستوى الخلقى والسلوكى لـدى فرد ٠

فمن المعروف أن دين دورا هاما فى تنمية ضمائر الناس ، وفى مستواهم الخلقى ، الى جانب قيمته النفسية فى التكيف الانفعالى وفضلا عن قيمته الاجتماعية ، وما يضيفه من قدسية وروحانية على العلاقات والروابط الاسرية وغير ذلك ٠

ويؤكد الباحثون فى الاخلاق أن الفعل الاخلاقى تصحبه حالة عقلية خاصة ، فلانسـان عندما يقـوم بعمل ما يكون له دهفا معينا يدفعه لهـذا العمل ، ويقول ابن تيمية أن من خصائص العقل التى تصحب الفعل الاخلاقى أن يسعى الانسان لجلب ما يفيده ويدفع ما يضره ، فاذا اجتمع العقـل والعـلم ردع العبـد نفسـه عن السيئات ، أما فعل السيئات فيرجع الى اجتماع الجمل مع الهوى (٦ : ٥٧) ٠

وفى ضـوء نتائج دراسـتنا نجـد أن هـذا الكلام ينطبق على تلك النتائج ، فهؤلاء الطلاب ذو القيم الدينية المنخفضة لا تحكمهم القيم الدينية فى اخلاقهم وبالتـالى فى أفعالهم التى تؤثر على توافقهم النفسى ، عـدم الاحساس بالشعور الدينى يسيب كثيرا من مشـاعر القلق ، والخوف من المستقبل ، والشعور بعدم الامان والنزوع نحـو النزعات المادية ٠ كما يؤدى الى فقـدان الشعور بالمغزى وبمعنى هذه الحيـاة ٠ وتصبح الانانيـة والاثارة وحب الـذات هى المؤثرة فى تصرفاته وسـلوكه ٠ ولعـل خير دليل على ذلك نتائج درجاتهم على مقيـاس التوافق النفسى حيث كانت درجاتهم مرتفعة على جميـع المقاييس ومنها القلق والاكتئاب النفسى حيث كانت درجاتهم مرتفعة على جميع المقاييس ومنها القلق والاكتئاب والخوف ، وذلك يشـير الى أن هـذه المجموعة من الطلاب سيئة التوافق ٠

خاتمـــــة :

أجابت نتائج هـذه الدراسـة على الفرض السـابق طرحه فى بدايتها فاطلاب الذين قيمهم الدينية عاليـة فى القيم الاخلاقية وفى التوافق النفسى اختلافا دالا من الناحية الاحصائية عن مجموعة الطلاب الذين قيمهم الدينية منخفضة .

وهـذه النتيجة مؤداها ان هناك ارتباط ذو دلالة احصائية بين الدين والاخلاق من ناحية وبين الدين والتكيف النفسى من ناحيـة اخـرى .

وان دلنـا هـذا البحث على شيء ، فانما يدلنـا على ضرورة اعطاء مزيـد من الاهتمام بالتربيـة الدينية فى شتى مؤسسات الاعلام والتثقيف المختلفة فى المجتمع ، ذلك لأن الدين ليس فقط ملجأ لأصحاب الصعاب والمشكلات ، بل انه يؤمن الفرد ضد التعرض لمثل هذه الصعوبات ، ففيه وقايـة كما فيـه عـلاج لكثير من الازمات ، وذلك حتى لا يقـع مجتمعنا فيما وقعت فيـه الحضارة الغربية حينما انساقت فى تيـار التقدم الصـناعى والمـادى والتكنولوجى ، واغفلت التربية الخلقية والدينية فتحولت القيم لـدى الناس الى قيم مادية صـرفة ، وبذلك انتشر الفسـاد الخلقى ، وضاعت الروابط الاسرية ، وضعف سلطان الاسرة فى الرقابة على ابنائها ، واصبحت الدول الاوربية والامريكية اشـبه بمدينة لها غطـاء جميل لحالة من التعاسة والشقاء والانهيار الروحى الواضح .

ولذلك فانـه من الاهمية بمكـان ان نهتم فى مجتمعنا الشرقى بقيمنا الدينية وغرسها فى نفوس ابنائنا لكى يستمدوا منها قيمهـم الاخلاقيـة .

فالقيم الدينية عامل اسـاسى فى نجـاح الافراد والاسرة والمجتمع وما من شـك أن التمسك بالقيم الدينية نعمة من نعـم اللـه سبحانه وتعـالى يهبها من يشـاء ويسعد بها من يشاء ، وان صاحب القيـم الدينية يكون ذو خلق كريم يسعد به فى الدنيا والآخرة .

المراجـــــع :

١ - عبد المنعم المليجى : **تطور الشعور الدينى عند الطفل والمراهق**، دار المعارف بمصر ، ١٩٥٥ ، ص ٣٢٢ .

٢ - عبد العزيز القوصى : **أسس الصحة النفسية** ، النهضة المصرية ، ١٩٦٩ .

٣ - عبد الرحمن عيسوى : **دراسات سيكولوجية** ، دار المعـــارف ، ١٩٨١ ، ص ٤٩٥ .

٤ - محمود السيد ابو النيل : علاقة القيم الدينية بانتاجية العـامل الصناعى ، **الكتاب الاسنوى فى التربية وعلم النفس** ، المجـــلد السابع ، ١٩٨١ ، ص ١٢٥ .

٥ - محمود السيد ابو النيل : علاقـــــة الاضطرابات السيكوسوماتية بالتوافق المهنى فى الصناعة ، **رسالة دكتوراه** غير منشورة ، آداب عين شمس ، ١٩٧٢ .

٦ - مصطفى محمد حلمى : الأخلاق الاسلامية فى راى تيمية ، دراسات **مجلة كلية التربية جامعة الرياض** ، العدد الأول ، السنة الاولى ، ١٩٧٧ ، ص ٥٧ .

7 — Strodtbeck, F. L. Rlockohn, F. R., Variation in value oreintations, N. Y. : Row 1961, P.P. 1-30.

8 — Baier, R., "What in value" In R. Baier and V.Rescher, **"Values and Future"** N. Y. Free press,1966, PP. 33.

THE RELATIONSHIP BETWEEN RELIGIOUS AND MONL VALUES AND ADJUSTMENT OF UNIVERSITY STUDENTS

Dr. Bakinaz Hassan H.

The questionnaire of religions values, the questionnaire of monal values ond the adjustment test were administered to 400 male and female students in Banha university.

T - test was used to test the significance of the differences between the means.

The results revealed that the stndents with high monal and religious values are mone adjusted.